المقدمة

إنّ الأسلوبية بوصفها علما ومنهجا لا يمكن ابراز حدوده بمجرد القيام بدراسة بسيطة لقصيدة من القصائد أو لديوان من الدواوين؛ لأننا كلما حاولنا التقرب من هذه العلوم اتسعت المسافة بيننا وبينها، وتبعا لذلك يتوجب على كل دارس أن يحاول في ذلك ما استطاع، وكما ينطبق هذا الكلام على جميع العلوم وبصفة عامة، فهو ينطبق على الأسلوبية بوجه خاص، هذا العلم الذي لم يكن قديم العهد، لكنه وضع ورسم أسسا وقواعد أساسية وثابتة يرتكز عليها في انطلاقته الكشفية فكون بذلك عالما خاصا به له حدوده ومعالمه التي تمكنه من التطور أكثر وفق قوانين منطقية، كما تأثر بالعلوم الأخرى، وأثر بعد ذلك فيها وبالأخص علم البلاغة واللسانيات إلى غير ذلك من العلوم التي تفرعت منهما، وبذلك صارت الأسلوبية عالما حدوده بعيدة المدى.

كما أن الأسلوبية تطبق على النصوص الأدبية بحسب خصوصية وتفرد وتميز هذه النصوص، فالنص الشعري أو النثري هو الذي يجذب القارئ ويثير انتباهه، ويحوله إلى دارس، وبهذا يتمكن الدارس من معرفة الجوانب التي يمكن معالجتها في هذا النص أو غيره، وهذا يعود إلى الظواهر الأسلوبية بالدرجة الأولى التي من خلالها يتمكن من ولوج واقتحام عتبات النص أو الديوان؛ لأن هذه الظواهر البارزة تشجعه وتدفعه للدخول في مجال الدراسة، وبعبارة أخرى هي الأداة أو المفتاح الذي من خلاله يفتح أبواب النص، وهذا ما يحدث بيننا وبين هذا النص موضوع الدراسة وهو نص شعري للشاعر الأندلسي **"ابن هانئ"** المعنون

بـ **"منار الدين وعروته"** وهو عنوان أطول قصيدة بهذا الديوان تظم مائتي بيت (200)، وهي مدحية الغرض، يمدح فيها الشاعر "ابن هاني" الخليفة "المعز لدين الله" ، كما أنها آخر قصائد الشاعر بعث بها إليه بالقاهرة وهو بالمغرب، وسار الشاعر في هذه القصيدة على نهج الأقدمين من فحول شعراء الجاهلية، وهي تنم عن مدى تأثره و أصالته والاعتزاز بها، فبدأها بمقدمة طللية لخص فيها تجربته العاطفية كي يميل إليه الأسماع إن كان يلقي، أو الانجذاب إذا كانت تقرأ حتى يطمئن بأن الأسماع كلها تتبعه وبعد ذلك يدخل في الموضوع الرئيس وهو المدح.

وبعد أن قرأنا القصيدة بتمعن عدة مرات أثارت انتباهنا بعض الظواهر الأسلوبية، فقمنا بتطبيق المنهج الأسلوبي متبعين بعضا من خطواته، وهذا حسب ما أملته علينا الظواهر البارزة في النص.

و من الأسباب التي دفعتني كي أختار هذا الموضوع، تكمن في أنّ المنهج الأسلوبي في اعتقادي يترك المجال للدارس كي يحلل و يلاحظ و يبدي رأيه، و أيضا ينقد إن كانت له إمكانية ذلك، فهو لا يقيد الدارس بقدر ما يدفعه إلى المضي قدما مع مراعاة القوانين و الحدود المرسومة لهذا المنهج.

و كذلك أحس بأني أجد نفسي أكثر عندما أحاول التطبيق مستعينا بالنقاط المرسومة، و أيضا يعود السبب للنص في حد ذاته، فالظواهر الأسلوبية التي تتواجد في النص دفعتني إلى الاهتمام بها، و أخذها كعينات لدراسة، لذلك كانت هذه المحاولة الأكادمية في الدراسة الأسلوبية تحت عنوان" البنية الأسلوبية لقصيدة **منار الدين و عروته** لابن هانئ الأندلسي".

وبدأنا هذه الدراسة بتمهيد ناقشنا فيه ثلاثة عناصر مناقشة بسيطة، فبدأنا بلمحة موجزة عن مفهوم الأسلوبية والأسلوب متطرقين بعد ذلك إلى مجال الأسلوبية بشكل مختصر؛ لأن مجال الأسلوبية واسع ولا يمكن تحديده، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى مدار المقاربة الأسلوبية وهي عبارة عن توضيح الخطوات التي قامت عليها الدراسة، أما الجانب التطبيقي للبنية الصوتية التي درسنا فيها الأصوات المجهورة والمهموسة، والأصوات الانفجارية والرخوة مع خلاصة قصيرة،ثم جاء الفصل الثاني وخصصناه للبنية الصرفية وتناولنا في هذا الجانب بنية الأفعال ودلالتها مركزين على الأوزان التي ركز الشاعر عليها في توظيف الأفعال وكانت جل الأفعال موظفة ما عدا الفعل الخماسي والسداسي، مع خلاصة لهذا الفصل، أما الفصل الثالث فقد اختص بالبنية النحوية التي كان التركيز فيها على دراسة الزمن النحوي وبالأخص دراسة زمن الفعل المضارع وتجانس الأفعال المضارعة، وكذا زمن الفعل الماضي وتجانس الأفعال الماضية مع خلاصة قصيرة بناء على ما تقدم، ويأتي الفصل الرابع الذي تطرقنا فيه إلى البنية البلاغية التي ركزنا فيها على الصورة الشعرية، التي كانت ممثلة بالتشبيه والاستعارة والطباق مع خلاصة قصيرة، وفي الفصل الخامس

تعرضنا إلى البنية الدلالية مركزين على الحقول الدلالية مع دلالة ألفاظ كل حقل على حدة معرجين على ظاهرتي الترابط التقابلي والتكرار ختمناه بخلاصة عن ما تقدم بهذا الفصل.

وكل هذه العناصر التي تطرقنا إليها ما هي إلا ظواهر أسلوبية برزت في هذا النص الشعري، فوجدنا بعد إبرازها بأن المنهج الأسلوبي هو الأنسب لدراستها، راسمين بعضا من خطواته للوصول إلى أعماق النص والكشف عن الدرر والجواهر الكامنة فيه.

ومن الدال جدا أن نشير في هذا السياق إلى أننا عملنا على استنباط تلك الملامح الأسلوبية ناظرين فيها من المنظور الانطباعي حيث تحولت الدراسة إلى حوار بين الدارس والنص المدروس.

كما أننا لم نعتمد على عدد كبير جدا من المراجع؛ لأننا ركزنا على مجموعة من المراجع التي وجدنا فيها المادة الكافية لمساعدتنا على تحليل هذه القصيدة وإتمام هذه المحاولة الأكاديمية، فكانت لنا سندا عظيما في هذه الرحلة البسيطة من التمهيد إلى العنصر الأخير في البنية الدلالية وهو التكرار، فكانت المراجع التي ركزنا عليها كالتالي:

في التمهيد كان كتاب "**محاضرات في مناهج النقد الأدبي**" لبشير تاوريريت سندا لنا، وفي البنية الصوتية كتاب "**الأصوات اللغوية**" لإبراهيم أنيس، وفي البنية الصرفية ودلالتها كان تركيزنا منصبا على كتاب "**الدلالة والحركة**" لمحمد محمد داود ، وكتاب "**الأبنية الصرفية ودلالتها في شعر عامر بن الطفيل**" لهدى جنهويتشي، أما البنية النحوية فكان كتاب "**عزف على وتر النص الشعري**" لعمر محمد طالب، أما في البنية البلاغية ركزنا فيها على كتاب "**أسرار البلاغة**" لعبد القاهر الجرجاني، وكذلك كتاب "**الصورة الفنية**" لجابر عصفور، أما الجانب الدلالي فقد ركزنا على كتاب "**الأسلوبية والصوفية**" لأماني سليمان داود، وكتاب "**قراءة الشعر وبناء الدلالة**" لشفيع السيد وكتاب "**عزف على وتر النص الشعري**" لعمر محمد طالب، وكتاب "**التنوعات اللغوية**" لعبد القادر عبد الجليل، وكتب أخرى يطول ذكرها.

وفي ختام هذا التقديم لا يسعني سوى أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد لتخطي تلك الصعوبات التي اعترضت طريقي و بخاصة أستاذي المشرف الدكتور

"بشير تاوريريت"، وما كان لضبابها أن ينقشع لولا تضافر هذه الجهود، ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.